ARCHAEOLOGICAL REVIEW

عالم الآثار

يحررها خبراء هيئة الآثار المصريه – بالتعاون مع مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية .

Edited by Experts From the Egyptian Antiquities Organization in collaboration with CPAS

Issue No- 37 April 1987.

العدد السابع والثلاثون - ابريل ١٩٨٧

الملكة نفرتارى تقدم إنائين من النبيذ – المعر (د) .

محتويات العدد : إنقاذ أجمل مقابر الملكات مقبرة نفرتارى

هيئة التحرير

● د . أحمد قدرى

● أ . محمود الحديدى
● د . محمود عبد الرازق
● د . أمال العمرى
● د . عليه شريف
● د . وفاء الصديق
● أ . عاطف غنيم
● د . محمود ماهر طه

● د . شوقى نخله
● أ . أحمد الزيات
● م . نبيل عبد السميع
● أ . عبد الله العطار
● م . حسان عبد النبى
● أ . ابراهيم النواوى
● أ . محمد محسن

● أ . د . عبد الباقى ابراهيم
● أ . د . حازم ابراهيم
● أ . د . أحمد كمال عبد الفتاح
● م . نورا الشناوى
● م . هناء نبهان
● م . هدى فوزى
● أ . إيناس جمال

الإفتتاحية

فى اطار مشروع ترميم متكامل بالتعاون مع « معهد جيتى » للترميم بالولايات المتحدة ، يتم الآن الانتهاء من الدراسات العلمية والفنية لترميم مقبرة « نفرتارى » الزوجة الخالدة لرمسيس الأكبر أحد أجمل الآثار المصرية قاطبة ومن أعظم نماذج التراث الانسانى بصفة عامة . ولقد بلغت المستويات العلمية التى حشدت لمواجهة هذا التحدى أرفع مستوى علمى يكاد لم يتحقق فى تاريخ الترميم الحديث من قبل . فهناك عشرات الأساتذة العالميون المتخصصون فى أدق حقول المعرفة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بهذه القضية الترميمية الكبرى ، بدءاً بعلماء الجيولوچيا ، وعلم الصخور ، وعلم التربة ، والاستشعار عن بعد ، والكائنات الدقيقة ، والكيمياء ، والطبيعة والترميم الدقيق والمعمارى ، وعلم المصريات من أهم المراكز العلمية والجامعية بأمريكا ، واليابان ، وايطاليا ، فضلاً عن كفاءات هيئة الآثار فى الترميم وفى جميع حقول العلوم الطبيعية المرتبطة بالترميم وتكليف أكبر اساتذة علم الترميم ، وعميد كلية الترميم بروما « د . بولى مورا » بتلك الدراسات التى لم تكد تترك ثغرة واحدة لم يتم تشريحاً علمياً لكى تتم عملية الترميم والعلاج على أرفع وأدق مستوى معروف . ويتم فى هذا الاطار أخذ القياسات الخاصة بالرطوبة والحرارة والاهتزازات وغيرها من الظواهر البيئية التى يتعين دراستها والتصدى لها بأحدث الأجهزة العلمية التى قدمها معهد جيتى للترميم بالولايات المتحدة والذى قدم فى عين الوقت لاستخدام هذا الحشد العالمى من العلماء ، كما أنشأ المعمل الترميمى والكيميائى فى موقع العمل بالفعل بأجهزة استجلبت من الخارج .

وتاريخ هذه المقبرة منذ أن تم اكتشافها فى مطلع هذا القرن وحتى الآن يجعلنا لانبخل عليها بهذا الجهد وبهذه الضمانات العملية حيث ظلت أكثر من ثمانين عاماً مغلقة فى وجه الزيارة الثقافية لايستمتع بمناظرها ورسومها المبدعة إلا قلة من المرممين والعلماء المتخصصين الذين كانوا يعتبرون ظاهرة تدهورها وتعقد قضية ترميمها وانهيار نقوشها وإختلاف وجهات النظر فى علاجها مأساة كاملة يتعين تجاوزها . والآن وبعد أن إستجمعت هيئة الآثار كل إرادتها من منطلق ضميرنا العلمى والثقافى فى مواجهة هذا التحدى البالغ التعقيد ، بدأ العمل فى هذه المقبرة وبدأ العالم المتمدين والمجتمع الدولى ممثلاً فى إدارة التراث العالمى باليونسكو يرقب عن كثب وبتعاطف شديد إلى ما يجرى الآن فى هذه المقبرة من أعمال ترميمية بلغت الذروة فى الدقة العلمية .

إن هيئة الآثار المصرية وهى تواجه هذه القضية فى إطار قضية كبرى أخذت على عاتقها مسئوليات مواجهتها من قبل قضية الحفاظ على تراثنا القومى ، وإنقاذ كنوزه لتقدم هذا العمل بشكل أكثر وضوحاً لطبيعة القضية التى يتعين دراستها والتصدى لها .

وعلى الله قصد السبيل .

د . أحمد قدرى

رئيس هيئة الآثار المصرية

رئيس هيئة الآثار المصرية

د . أحمد قدرى

أخبار الآثار

* أصدرت هيئة الآثار المصرية كتاب الديانة فى مصر القديمة تأليف ياروسلاف تشرنى وترجمة د. أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار المصرية ومراجعة د. محمود ماهر مدير مركز المعلومات والكمبيوتر . وذلك ضمن سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية – مشروع المائة كتاب – الذى تهدف به الهيئة إلى خلق وعى حضارى معاصر . وتدور فكرة هذا الكتاب فى خمسة فصول حول المقومات الرئيسية للفكر الدينى للحضارة المصرية القديمة وهى : مدخل عام عن العقائد الدينية فى عصور ماقبل التاريخ والمراحل المبكرة – صفات الآلهة – البشر والآلهة – العقيدة – الآلهة المصرية والأجنبية ، وإضمحلال الديانة المصرية . وبذلك أمكن تقديم رؤية شاملة عن الديانة المصرية القديمة وموقعها والديانات المقارنة على الأفقين الجغرافى والزمنى معاً .

* عثرت بعثة الآثار المصرية أثناء قيامها بأعمال التنظيف ورفع الأتربة بالصالة الوسطى لمقبرة منتوحات بالبر الغربى بالاقصر على بعض الحجرات والممرات – التى لم تكن معروفة من قبل – فى طابقين متتاليين أسفل الطابق العلوى مما يجعل أجزاء هذه المقبرة عبارة عن ثلاثة طوابق وبذلك يكون تصميمها فريداً من نوعه بالنسبة للمقابر المصرية المعروفة . فقد وجد أن هناك ممراً بالصالة الوسطى يؤدى إلى أسفلها ومنه إلى صالة ضخمة ومن هذه الصالة الجديدة ممر يؤدى إلى صالة أخرى وجميع هذه الحجرات والممرات فى الصخر يصل طولها إلى أكثر من ١٥٠ م فى الجبل وبعمق ٢٠ م .

* كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية التى تجرى حفائرها بمدينة إخميم بمحافظة سوهاج عن اجزاء جديدة من معبد رمسيس الثانى – الذى أقامه لعبادة إلاله (مين) إله الخصوبة عند المصريين القدماء – مساحتها أكثر من ٢٠٠٠ م٢ بعمق ٧ أمتار وتغطى أرضية المعبد طبقة سميكة من الأحجار المعمارية سمكها ثلاثة أمتار عليها نقوش مختلفة ترجع إلى عصر إخناتون . ومجموعة من الأعمدة الجرانيتية الضخمة والتماثيل الأثرية التى ترجع إلى عصور مختلفة مما يدل على أن هذا المعبد قد إستُعمل فى عصور عديدة . كما عثرت البعثة على أربعة تماثيل مختلفة أحدها سليماً يمثل رمسيس الثانى جالساً وآخر ضخماً بوجه مهشم وتزن أجزاؤه حوالى ثلاثون طناً بالإضافة إلى تمثال ابنة رمسيس الثانى (مريت آتون) ، وأخيراً تمثالاً من المرمر لربة الجمال عند الإغريق (فينوس) طوله حوالى ٢٤٠ سم . وستقوم البعثة بترميم هذه التماثيل وتركيبها فى مواقعها التى تدل عليها قواعد التماثيل المختلفة بأرضية المعبد .

* كشف بعثة كلية الآثار – جامعة القاهرة – برئاسة د. جاب الله على جاب الله أثناء الحفائر التى تمت فى مدينة منف (ميت رهينة أقدم عاصمة موحدة فى العالم – التى استغرقت احدى عشر أسبوعاً – عن منطقة صناعية تعود لعصر الأسرة الثانية عشر (١٩٩٠ – ١٧٨٢ ق . م) تضم مخابز ومساكن وصوامع للغلال ومطاحن ورحى وتماثيل واختام وخواتم منقوشا عليها اسماء الفراعنة تحتمس الأول وامنحتب الثالث وتوت عنخ آمون وغيرهم .

* عُقِدَ فى روما من ١٠ إلى ١٣ مايو الإجتماع السنوى للمجلس الدولى لترميم الآثار التابع لمنظمة اليونسكو والذى تضم جمعيته العمومية ٨١ دولة لمناقشة كافة قضايا ترميم الآثار والحفاظ على التراث فى العالم واستعراض احدث الأبحاث والاستخدامات العلمية فى مجال الترميم بأنواعه المختلفة . ويمثل مصر فى هذا المؤتمر أ. عبد الله العطار مدير عام الادارة الفنية بهيئة الآثار .

* أقيم فى مدينة الأقصر يوم ١ / ٥ / ١٩٨٧ م فى رحاب معبد الأقصر أكبر حدث ثقافى سياحى فى مصر لأول مرة وهو عرض أوبرا عايدة التى كتبها عالم الآثار الفرنسى ماريت ، وقام الشاعر الإيطالى انطونيو جازولينى بصياغة أشعارها ، ثم وضع موسيقاها الموسيقار العالمى فيردى . وكان ذلك بتكليف من الخديو اسماعيل لتقدم فى إحتفالات افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ م . وتحكى هذه الأوبرا قصة عايدة الأميرة الحبشية التى أسُرِتْ هى ووالدها الملك بعد إنتصار الجيش المصرى بقيادة رادميس فى عهد رمسيس الثانى وقد إستغل والدها حبها للقائد المصرى فى الحصول على بعض المعلومات عن الجيش والدولة فعلم رمسيس بالأمر فحكم على القائد المصرى بأن يدفن نفسه حياً إلا أن عايدة أصرت أن تُدفَن معه فى نفس القبر وقد حضر هذا العرض الآلاف من الشخصيات العالمية السياسية والفنية وبعض رؤساء وملوك الدول العربية والأجنبية .

وقد عُرِضَت هذه الأوبرا تحت اشراف هيئة الآثار المصرية التى قامت بتشكيل لجنة تضم العديد من الأثريين والفنيين والإداريين للإشراف على إعداد المعبد وساحته لهذا العرض ولضمان سلامة الآثار .

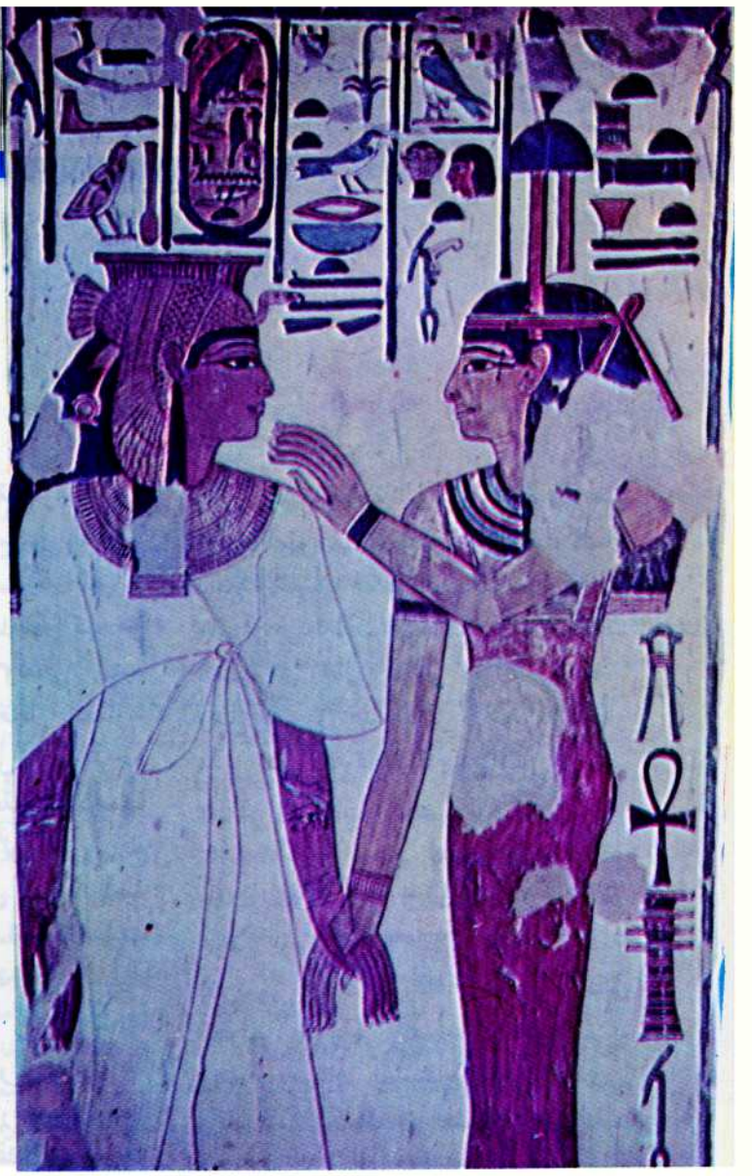

الملكة نفرتارى أمام الإلهة حتحور - أحد أعمدة القاعة (هـ) .

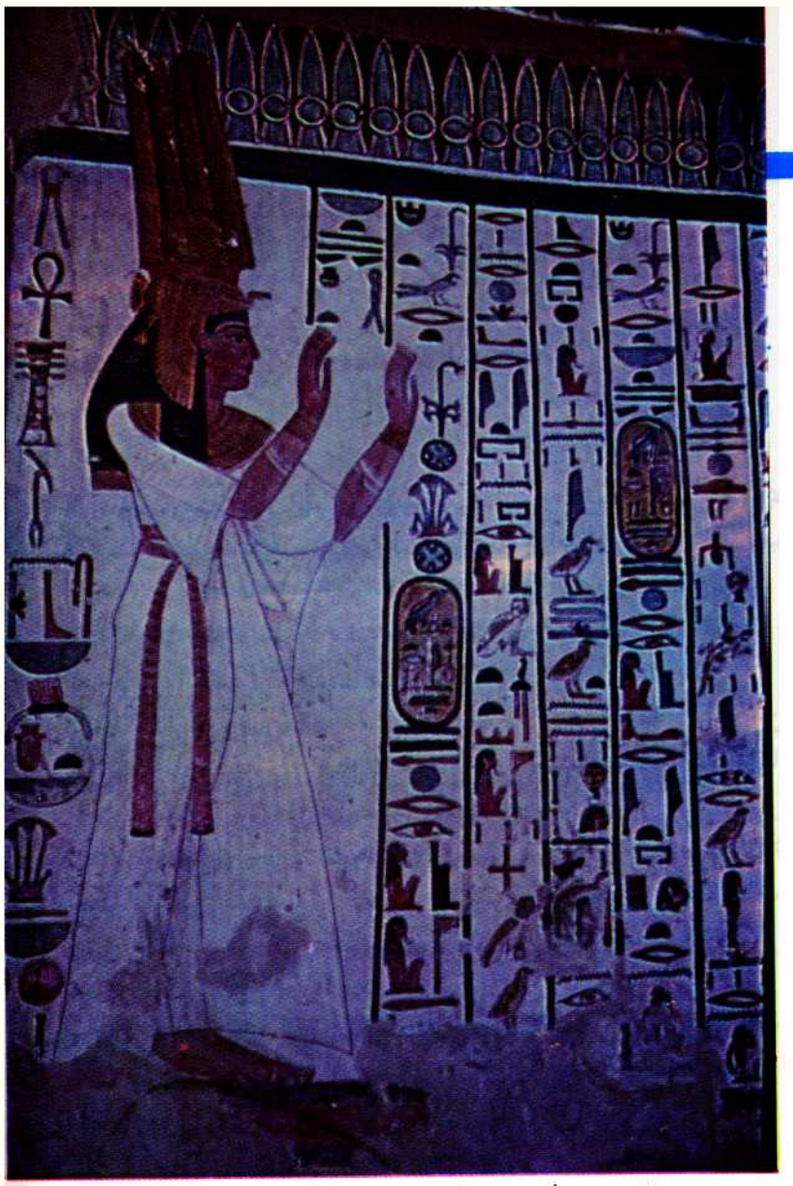

الملكة نفرتارى أمام إحدى التعاويذ الدينية فى العالم السفلى - قاع (هـ) .

إنقاذ أجمل مقابر الملكات - مقبرة نفرتارى

د. محمود ماهر

الإله بتاح داخل مقصورته وأمامه الملكة نفرتارى تقدم علامة الملابس - قاعة (جـ) .

تبوأت الملكة نفرتارى المكانة المفضلة من بين زوجات الملك رمسيس الثانى الخمس ، وبالرغم من قلة الوثائق التاريخية فإننا نستطيع أن نستشف المزيد من أخبارها من خلال آثار ذلك العصر ولعل من أهمها دون شك هو معبد أبو سنبل الصغير بالنوبة ، ذلك المعبد الذى كرس لها مع الالهة حتحور ، والذى نحت فى بطن الجبل أثناء حياتها ولكن تمت نقوشه بعد وفاتها ، ولقد قدت تماثيلها على الواجهة بنفس حجم الملك رمسيس الثانى مما يؤكد عظيم مكانتها .

وكان لمشاركتها الملك رمسيس الثانى فى الطقوس والاحتفالات الرسمية وضع لم نعهده من قبل لأى ملكة إلا مع نفرتيتى واخناتون . فمثلا فى احتفالات الملك بعيد الحصاد (أعياد الاله مين) نجدها تشاركه الطقوس كما هو منقوش على الصرح الثانى لمعبد

الإله اوزوريس وخلفه الإلهه حتحور ثم الإلة انوبيس – قاعة (هـ)

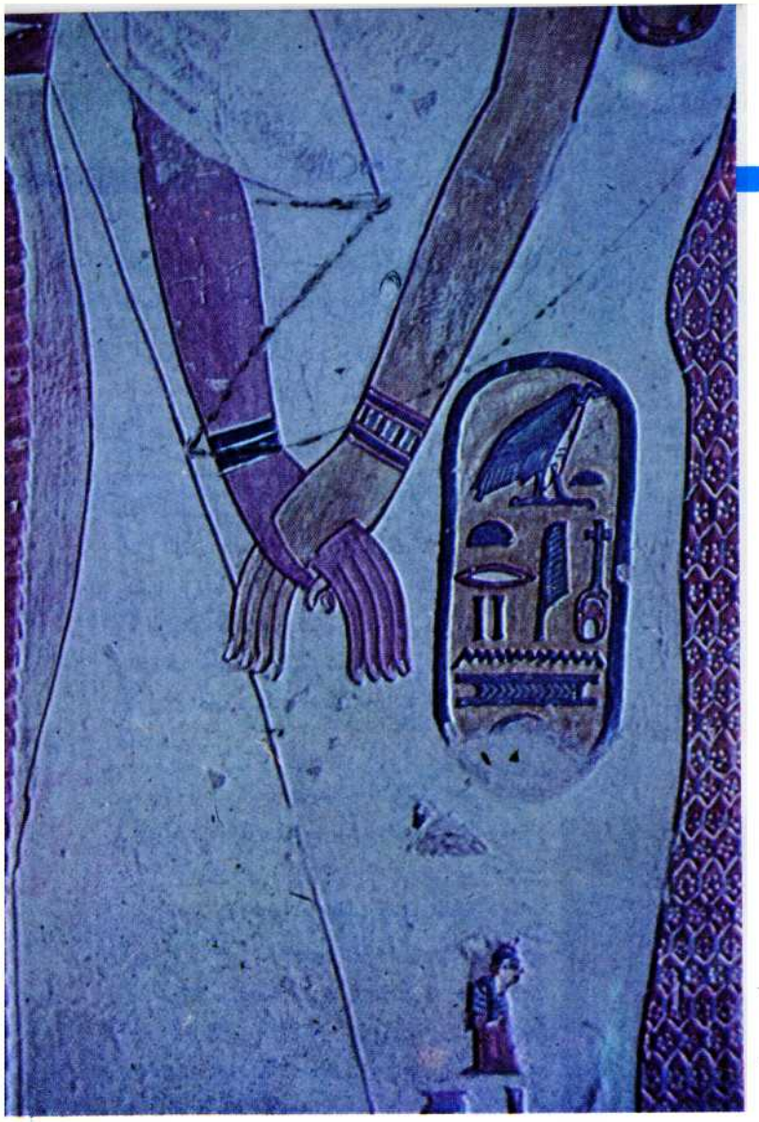

خرطوش بإسم الملكة نفرتارى – قاعة (ب) .

الإله أنوبيس – الممر (د)

الرمسيوم ، ومن المؤكد انها تزوجت برمسيس الثانى قبل إعتلائه للعرش ، فنراها على إحدى لوحات جبل السلسة التى تعود إلى السنة الأولى من حكمه (عام ١٢٩٠ ق . م) حيث تقوم مع زوجها بأحد الطقوس الدينية أمام الآلهة .

لقد كان لأسلوب التفضيل فى اسم نفرتارى بمعنى « أحلاهم » أو « حلاوتهم » مما يؤكد مكانتها . ونظراً لأن كلمة « نفر » احد مقاطع اسمها تعنى أيضا « طيب » أو « حسن » ، فيمكننا أيضا ترجمة اسمها بـ « أحسنهم » أو « أفضلهم » أو « أطيبهم » ، ولم تكن نفرتارى أول من حمل هذا الإسم ، فلقد سبقتها الملكة « أحمس نفرتارى » عميدة الأسرة الثامنة عشر والتى ألهها المصريون بعد وفاتها . وغالباً سميت نفرتارى تيمناً بها ، وأيضا قد تكون من نفس العائلة .

ومن ألقابها « الأميرة الوراثية » مما يؤكد مكانتها الكبيرة فى طيبة ، ويعتقد أن زواج رمسيس الثانى بها

كان لتعضيد مركزه فى جنوب الوادى « وفى طيبة خاصة » حيث أن منبته يرجع إلى شرق الدلتا .

ومن دراسة ألقابها يتضح لنا أنها ملكة غير عادية مثل « الزوجة الملكية الكبرى » و « سيدة الأرضين » و « ربة مصر العليا والسفلى » وقد شغلت كذلك منصب « زوجة الإله » حيث ذكر هذا اللقب مرتين أمام صورتها فى مقبرتها هذه وهو نفس اللقب الذى حملته « احمس نفرتارى » من قبل ونظراً لروعة جمالها فقد لقبت « بمليحة الوجه » و« الوسيمة ذات الريشتين » ، و من المؤكد أن المنية وافتها قبل احتفال الملك رمسيس الثانى بعيده الثلاثينى الأول (الحَبْ سِد) حيث لم يأت لها أى ذكر فى هذه المناسبة .

وقد قامت البعثة الإيطالية للآثار فى مصر برئاسة سكيابارياللى Schiaparelli باكتشاف هذه المقبرة عام ١٩٠٤ م ، وهى تقع يمين مدخل وادى الملكات بالبر الغربى بالاقصر ، ولقد كانت الملكة « سات رع » زوجة « رمسيس الأول » وأم « سيتى الأول » أول من يدفن من ملكات الأسرة التاسعة عشر فى هذا المكان ثم تلتها الملكة « توى » أم رمسيس الثانى وزوجة سيتى الأول والتى تقع مقبرتها بجوار مقبرة نفرتاري مباشرة .

والقطاع الذي نحتت فيه مقبرة نفرتاري من الجبل يُعَد من أردأ نواع الحجر الجيري ولذلك غُطيت جدرانها بطبقة سميكة من الملاط نُحتتَ عليه النقوش الحائطية ببروز خفيف ولقد كان لسهولة الرسم والنحت والتلوين على هذه الطبقة ما دعا الفنان إلى الانبطلاق فى تنفيذ رسومه ببراعة شديدة . ويلاحظ أن الفنان عدل لعدة مرات من تصميم اللوحات وذلك بإضافة طبقة جديدة لتغطية الطبقة القديمة التى ظهرت بسقوط بعض أجزاء من التعديل الجديد . وقد سوي سقف المقبرة ورسم عليه ما يمثل السماء بتلوين المساحة بلون أزرق داكن زُين بنجوم صفراء .

ظهرت الملكة فى كل صورها على جدران المقبرة وهى ترتدي رداءاً شفافاً فضفاضاً ذا ثنيات من اللون الأبيض ظهر منه ساعديها وقد ربطته بشريط معقود أسفل صدرها يتدلى منه طرف الرباط ، وتضع الملكة على رأسها تاجاً على هيئة طائر الرخمة (نخبت) من الذهب وفى كثير من الأحيان تاجاً آخر يعلو طائر الرخمة ريشتان بينهما قرص الشمس ، وقد تزينت الملكة بالعديد من الحلى من أقراط وأساور وعقود وتضع مساحيق الزينة على وجهها .

● الملكة نفرتارى وهى تلعب الضامه .

● إلهه العدالة ماعت ناشره جناحيها .

وتصميم المقبرة يخضع لماكان سائداً فى مقابر ملكات الأسرة التاسعة عشر فى أول عصرها حيث تشبه كثيراً فى تصميمها مقبرة الملكة « توي » زوجة سيتى الأول والتى تقع بجوارها مباشرة .

وصف المقبـرة :

تبدأ المقبرة بسلم حجرى يتكون من ثمانية عشر درج (بطول ٤,٥ م) يؤدى إلى مدخل المقبرة الذى يؤدى بدوره إلى القاعة (أ) المربعة الشكل تقريباً (٥,٢٠م × ٥,٣٠م) على جانبيها الغربى والشمالى يوجد طنف (صفة) Bench بطول قامة الشخص العادى كانت غالباً لوضع الأدوات والتقديمات الجنائزية وقد نقش على الحائط أعلى ذلك الطنف الفصل السابع عشر من كتاب الموتى الخاص بالخروج والدخول إلى العالم الآخر .

وعلى مستوى يعلو هذا النص وعلى يسار الداخل مناظر تمثل الملكة وهى تلعب الضامة (السنت Senet) داخل خيمتها ، ويلى ذلك صورة الروح

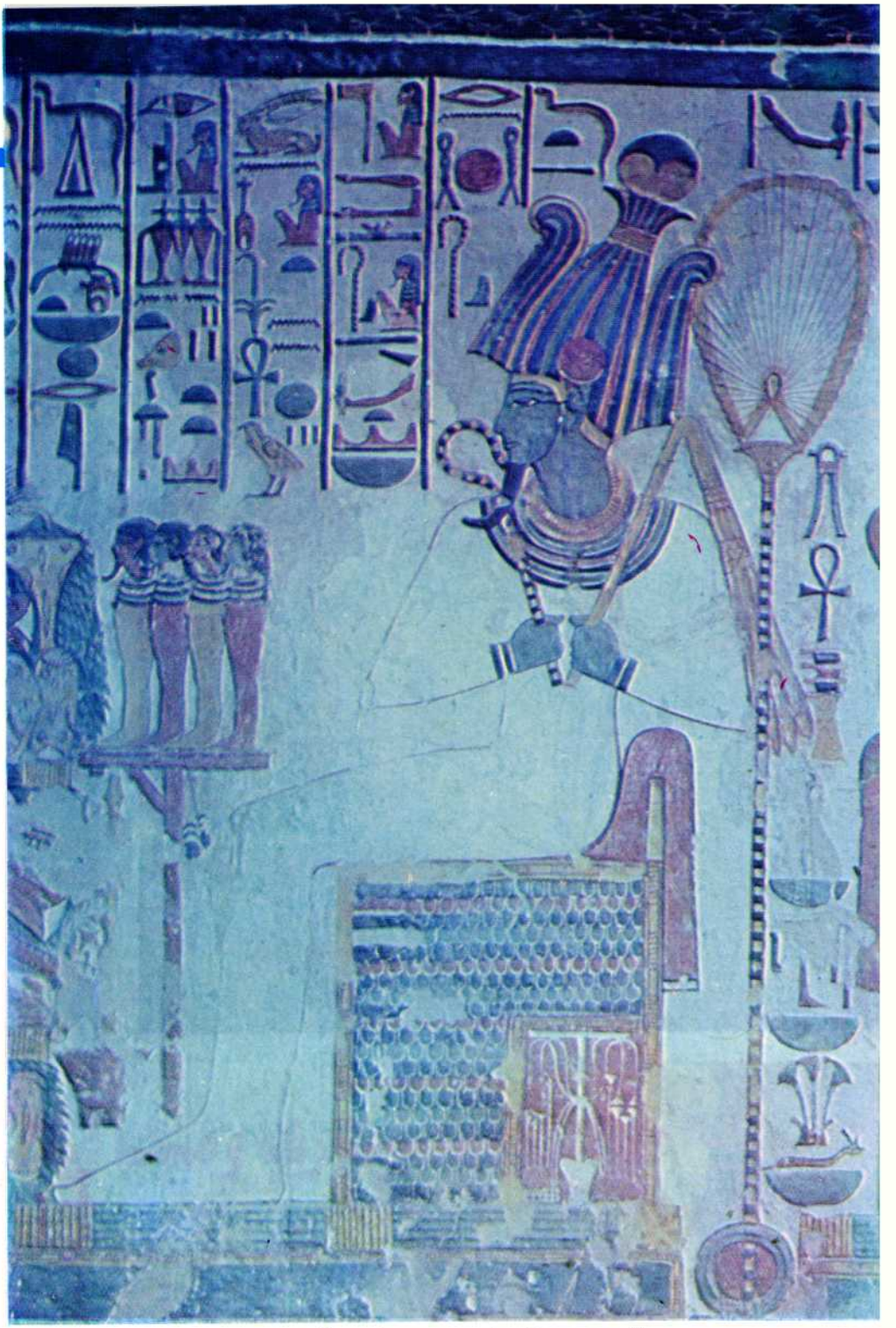

الإله اوزوريس وأمامه أولاد حورس الأربعة - قاعة (جـ) .

(البا) على هيئة طائر برأس الملكة وهى تقف فوق مقبرتها ثم نجد الملكة تركع على ركبتيها فى وضع التعبد وعلى الحائط الغربى نجد رسم للأكر Aker (الافق) وهو عبارة عن أسدين بينهما قرص الشمس ، بعد ذلك نرى طائر (البنو) Benou ، يليه مومياء نفرتارى داخل خيمة التحنيط تحرسها الالهتين إيزيس ونفتيس على هيئة أنثى الصقر من الجانبين ، ثم إله النيل مرة جالساً يضع يده على عين حورس ومرة أخرى واقفاً . وتستمر هذه المناظر فوق نقوش الفصل السابع عشر أيضاً على الحائط الشمالى حيث نرى بقرة متربعة على الأرض يليها أولاد حورس إثنين على كل جانب من تابوت بداخله الإله أنوبيس قابعاً على قاعدة ، ثم مومياء رع حور آختى والملكة جالسان على كرسيان وجلس خلفهما على الأرض أولاد حورس الأربعة خلفهم إله آخر ، على هيئة حورس ، وعلى يسار الداخل إلى هذه القاعة تقف الملكة ترفع يديها فى وضع المتعبدة وهى تدخل مملكة آلهة الآخرة حيث نرى أوزوريس جالساً على عرشه خلفة الإله أنوبيس واقفاً .

وعلى الجانب الأخر نرى الإله أزوريس واقفاً داخل الناووس وبين الجانبين صف علوى يتوسطه إله جالس يضع كل يد من يديه على عين حورس وفى كلا الجانبين صف من ريش النعام والحية المقدسة وعلى جانبى الحائط المؤدى إلى القاعة (ب) نجد على كلاً من الجانبين الاله « نيت » وربة سايس على الجانب الأيمن والاله « سرقت » (العقرب) على الجانب الأيسر يلى ذلك على الجانبين عمود (الجد) له يد آدمية ويلبس التاج الخاص بالإله (تاتنن) جزؤه الأسفل عبارة عن رداء طويل يشبه رداء الملكة نفرتارى وبكلتا يديه يقبض على علامتى (الحقا والنخخ) .

والمنظر التالى على يمين الداخل عبارة عن الإله حورس يقود الملكة نفرتارى حيث يقدمها إلى الإله رع حور آختى (حورس الافقين) تجلس خلفه الإلهه « حتحور » تضع على رأسها علامة الغرب (الامنتت) وعلى الجانب المقابل الإلهة ايزيس تقود الملكة وتقدمها إلى الإله « خبرى » الجالس على عرشه . كل هذا يقودنا إلى مدخل القاعة (جـ) حيث يعلو الباب الإلهة « نخبت » على هيئة انثى النسر تمسك بكلتا يديها علامة الحماية (الشنو) ، وعلى عضدى الباب نرى الاله ماعت على كلا الجانبين تضع على رأسها ريشتها رمز العدالة .

فإذا ما دخلنا إلى هذه القاعة نجد على اليسار الملكة تقدم علامة الملابس (رمز الضياء) إلى الإله بتاح داخل الناووس وخلفه عمود (الجد) .

وعلى الحائط الشمالى من هذه القاعة الفصل الرابع والتسعين من كتاب الموتى وبجواره ابيس جالساً على عرشه وأمامه تقف الملكة بينهما رموز الكتابة وضفدعة كناية عن الإلهة « حقات » ربة الخلق والحياة .

ويشغل الحائط الشرق منظر مزدوج للتقديمات حيث نرى فى كلاهما الملكة بذراع ممدود تمسك الصولجان السخم Sekhem وأمامها القرابين مرة أمام الإله آتوم ومرة أخرى أمام الإله أوزوريس الجالس على عرشه وأمامه أولاد حورس الأربعة .

وعلى الحائط الجنوبى من هذه القاعة منظر من الفصل رقم ١٤٨ من كتاب الموتى وهو من ثلاثة صفوف . بالصفين العلويين سبع بقرات وثور وفى الصف السفلى أربعة مجاديف ترمز لإتجاه قوى السماء .

يلى ذلك على الحائط الغربى نقش للملكة وهى ترفع يديها تعبداً لهذا المنظر وخلفها الإلهتين ايزيس ونفتيس يسندان بكلتا يديهما مومياء محنطة برأس

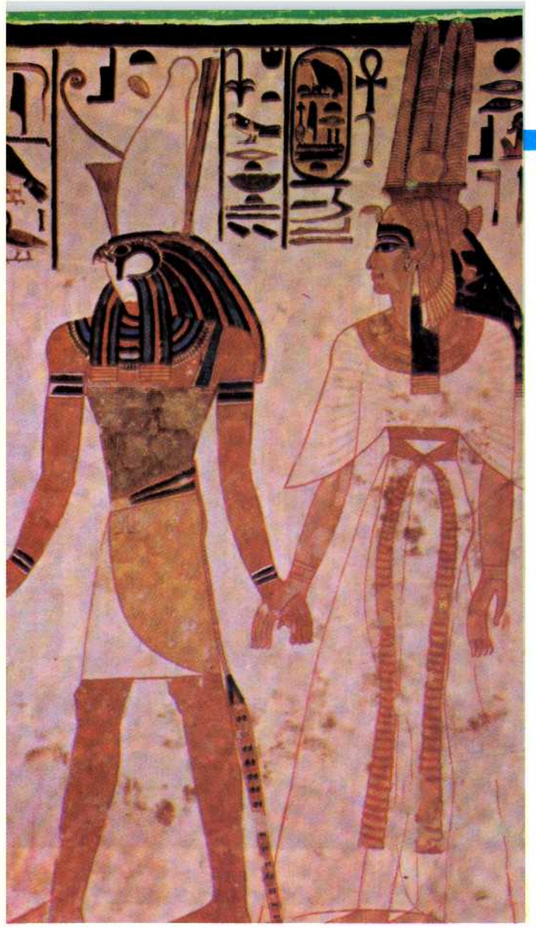

الإله حورس يقود نفرتارى – القاعة (ب) .

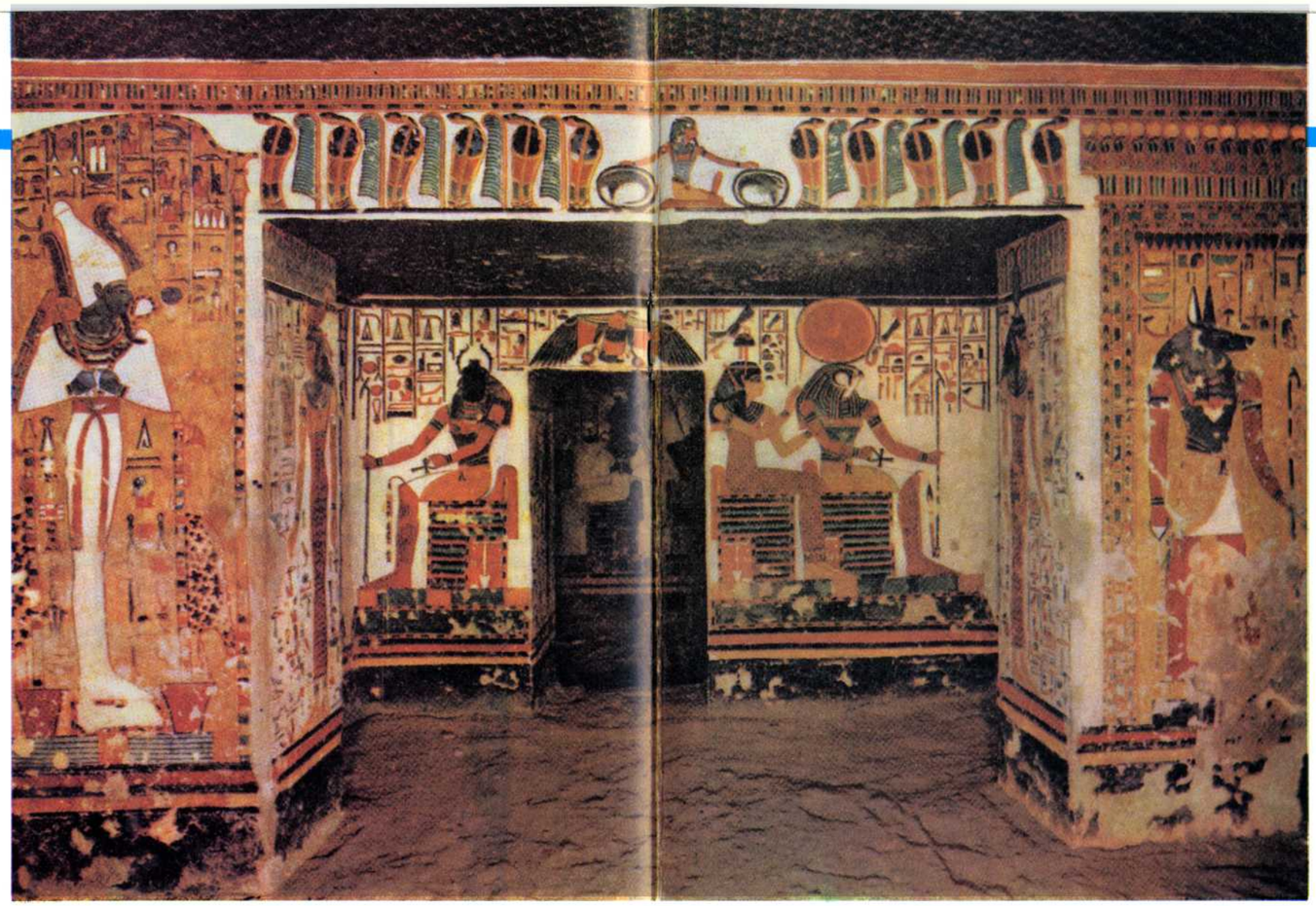

منظر عام للمقبرة من القاعة (أ) تظهر بين القاعتين (أ ، ب) .

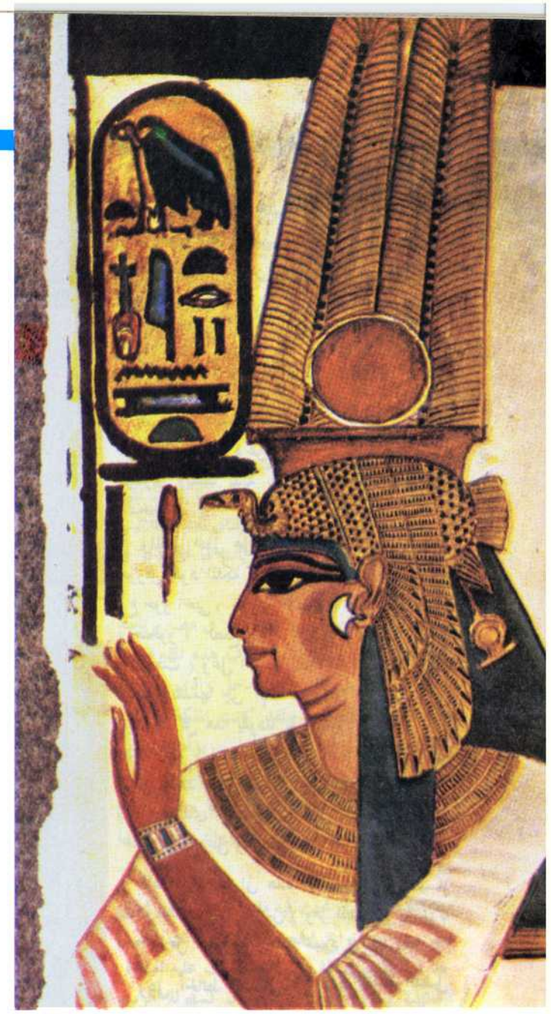

الملكة نفرتارى فى وضع التعبد – القاعة (جـ) .

الملكة نفرتارى – القاعة (أ)

مقبرة نفرتارى ومحاولات العلاج والإنقاذ

د. فيصل عبد الحليم اسماعيل

كبش يعلو قرنيه قرص الشمس كتب أمام وجهه « رع » ومن أسفل كتب (رع يسترخ فى أوزوريس وأوزوريس يسترخ فى رع) وهو يرمز لاستمرارية الحياة .

ومن الصالة (أ) ينحدر سلم (د) يؤدى إلى قاعة التابوت (هـ) مكون من ثمانية عشر درجاً (بطول ٧,٠٥م) وهو ينقلنا إلى داخل العالم السفلى ومن أهم مناظره مايمثل الملكة نفرتارى وهى تقدم نفسها وقراينها إلى الآلهات ايزيس ونفتيس وحتحور وسرقت وقد نُقِشَ على الجزء السفلى من الحوائط الإله أنوبيس على كلا الجانبين فوق قاعدته الشهيرة التى تمثل واجهة المقبرة .

ويعلو المدخل المؤدى إلى حجرة التابوت الإلهة ماعت تجلس على الأرض وتفرد جناحيها وهى ترمز للدخول إلى دار الحق . وحجرة التابوت (هـ) مستطيلة الشكل (١٠,٤٠ م × ٨,٤٥ م) ويحمل سقفها أربعة أعمدة ويلحق بها ثلاث حجرات صغيرة (و ، ز ، ح) كانت غالباً لحفظ بعض الاثاث الجنائزى وقد نقش على الجوانب الأربعة لكل عمود الآلهة الحامية فى العالم الآخر وهم أوزوريس وحورس وحتحور وانوبيس وكذلك العمود (جد) . وعلى حوائط هذه القاعة نرى نفرتارى وامامها نص عبارة عن تعويذة فى (معرفة بوابات مملكة اوزوريس) يلى ذلك عدة بوابات يحرسها المرده والآلهة الخاصة بها .

ولقد أخذت صور فى أوقات مختلفة لمناظر المقبرة مما يبين تدهور حالتها من فترة إلى أخرى وكان آخر تسجيل علمى كاملاً لها هو ما قامت به هيئة الآثار المصرية من تصويرها بالألوان والأبيض والأسود اعوام ١٩٥٥ ، ١٩٣٤ ، ١٩٦٥ م .

لقد كان من الصعوبة بمكان حصر البعثات الداخلية والخارجية التى خُصت بها مقبرة نفرتارى منذ أغلقت (حوالى ١٩٤٠ م) أمام الزيارات العامة ، والهادفة إلى تقييم حالتها وإمكانات علاجها والتغلب على مشاكل الصيانة بها ، فإن عدداً محدوداً فقط من المحاولات والدراسات بقى مسجلاً وفى متناول الباحث والمتقصى .

إكتُشِفَت مقبرة نفرتارى خلال أعمال حفائر البعثة الإيطالية برئاسة سكيابارللى بين عامى ١٩٠٣ ، ١٩٢٠ م . ويشير الجزء الأول من تقرير البعثة إلى فداحة التلف الذى أصاب قدراً كبيراً من النقوش الجدارية للمقبرة ، وأن أعمال ترميم عاجلة قد لزم اتمامها فى حينه .. قام بها المرمم المرافق للبعثة (بوكاريللى) ، ومع هذا فإن التقرير الموسع والضخم للحفائر خرج وهو خال تماماً من بيان فنى لبوكاريللى يوضح طبيعة ودرجة معالجته الترميمية ، ولعل غيبة مثل ذلك البيان ترجع فى الاساس إلى أن تلك المرحلة المبكرة من الاستكشافات الاثرية لم تكن تعنى بالتوثيق الكامل الذى يشترط اليوم فى النشاطات الحفرية . وإلى جانب ما تقدم ، فإن هناك دلائل على أن مصلحة الآثار المصرية قد قامت ، من جانبها ، بأعمال ترميم متفرقة بالمقبرة قبل وبعد الحرب العالمية الثانية (بين عامى ١٩٣٤ ، ١٩٧٧ م) وهنا أيضاً نفتقد البيان المسجل بتلك الأعمال – وربما لذات السبب المشار إليه آنفاً ومن المعروف ، على كل حال (خاصة عن طريق الرواية الشفهية للمرممين الممارسين خلال الفترة المذكورة) بأن الحبس والكولينا قد استخدمتا لتقوية التصاق طبقة البلاستر القديم بجدار المقبرة فى بعض المواقع .

ومن المرجح كثيراً و الواضح أحياناً ، ان تدخلات ترميمية مباشرة اخرى تبعت ، سواء فى الخلفية أو فى النقوش نفسها ، ولعله من حسن الطالع أنه بإمكاننا اليوم ، بما تيسر لنا من وسائل استكشاف حديثة (مثلا بالمسح العام أو بالتصوير بواسطة الأشعة فوق البنفسجية) اظهارها ، وكذلك بالامكان توثيق درجاتها وأبعادها باستخدام الكمبيوتر فى مقارنة الصور الحديثة للمواقع بصور سابقة لها مما التقط بواسطة البعثة المكتشفة أصلاً ، من ناحية ، ومن والبعثات التسجيلية المتعاقبة ، من ناحية اخرى .

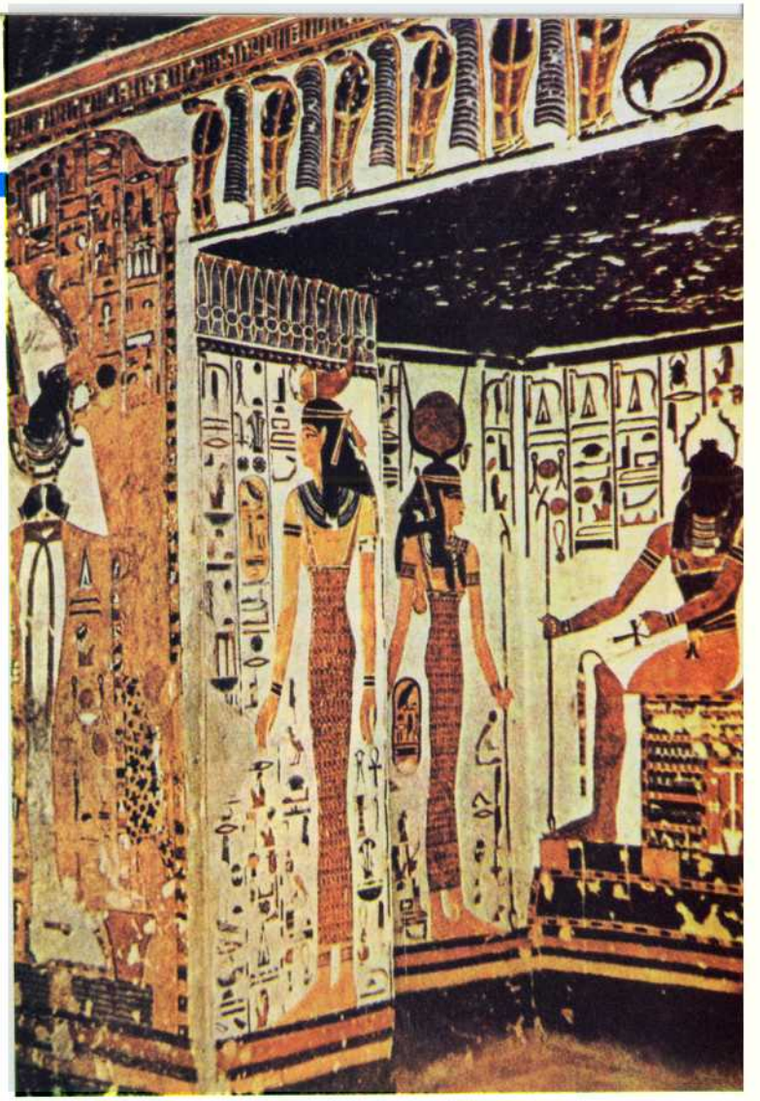

الآلهة اوزوريس وسرقت وايزيس وحورى - الجانب الشمالى للقاعة (ب) .

نفرتارى تقدم آنيتين من النبيذ للإلهة حتحور - القاعة (د) .

وعلينا أن نتذكر فى كل الأحوال أن الوسائل المشار إليها تعطينا التغيرات النسبية بالإضافة (ترميم) أو بالنقصان (تلف) ، ولا تعطينا تفصيلاً بالمواد المستخدمة فى حالات المعالجة - إذا لم تكن مسجلة فعلاً .

علينا أن نتذكر كذلك أن التعامل مع مشاكل الحفظ و التلف بالمقبرة كان أصلاً (وبقى هكذا فترة طويلة) على أساس أنه (فى الترميم يكمن الحل لتلك المشاكل) وهى استجابة فطرية طبيعية فى تناول خلل واقع . ومن هنا فإن منهاج العمل حينئذ قد اعتمد إما على التدخل المباشر والتجربة والخطأ أو على اجراء تجارب عملية أولية وتمهيدية محدودة . ومن هذا النوع الأخير نجد ثلاث محاولات .. واحدة منها فى الغرفة الفرعية الخلفية - البحرية (ح) ، واثنتان فى الركن السفلى بالجانب القبلى - الغربى من غرفة الدفن (هـ) .

الدراسات الأولية :

بتنوع وتعدد مشاكل المقتنيات والمواقع الأثرية تحول الفن الفطرى والتقليدى للترميم تدريجياً إلى علم صيانة متكاملة يعتمد تماماً على ، ويتفاعل مع ، العلوم التطبيقية الأخرى وأصبح بذلك لزاماً أن يسبق التدخل العلاجى فحوصات عملية حقلية ومعملية ينبنى على أساس من نتائجها أى تناول يتقرر للأثر . وهكذا إعتمد الأسلوب العلمى منهاجاً للتعامل مع مشاكل إدارة وصيانة الكيان الأثرى ، لا يمكن ولا يصح الحيود عنه .

وكانت منظمة اليونسكو سباقة فى إرسال بعثاتها العلمية الفنية لدراسة أوضاع الآثار عامة ، وحالة مقبرة نفرتارى على وجه الخصوص . وجاءت المجموعة الأولى لخبراء اليونسكو عام ١٩٥٨ م ، وتبعتها بعثة أخرى عام ١٩٦٩ م ثم ثالثة عام ١٩٧٠ م ، وقدمت الأخيرة تقريراً تفصيلياً تشخيصياً وعلاجياً جمعت فيه نتائج ورؤية البعثتين السابقتين أيضاً واصبح هذا التقرير مرجعاً أساسياً لما قد تبعه من دراسات لحالة مقبرة نفرتارى ، ومن أهمها :

١ - دراسة قام بها خبراء من مركز الصيانة البولندى فى وارسو ، عن مشاكل صيانة النقوش الجدارية بمقبرة نفرتارى عام ١٩٧٣ م .

٢ - دراسة قام بها خبراء من منظمة إيكروم عام ١٩٧٨ م .

٣ - دراسة قام بها الدكتور صالح أحمد صالح رئيس قسم الترميم بكلية الآثار - جامعة القاهرة ، عام ١٩٨٠ م عن مظاهر وعوامل التلف بمقبرة نفرتارى وطرق علاجها .

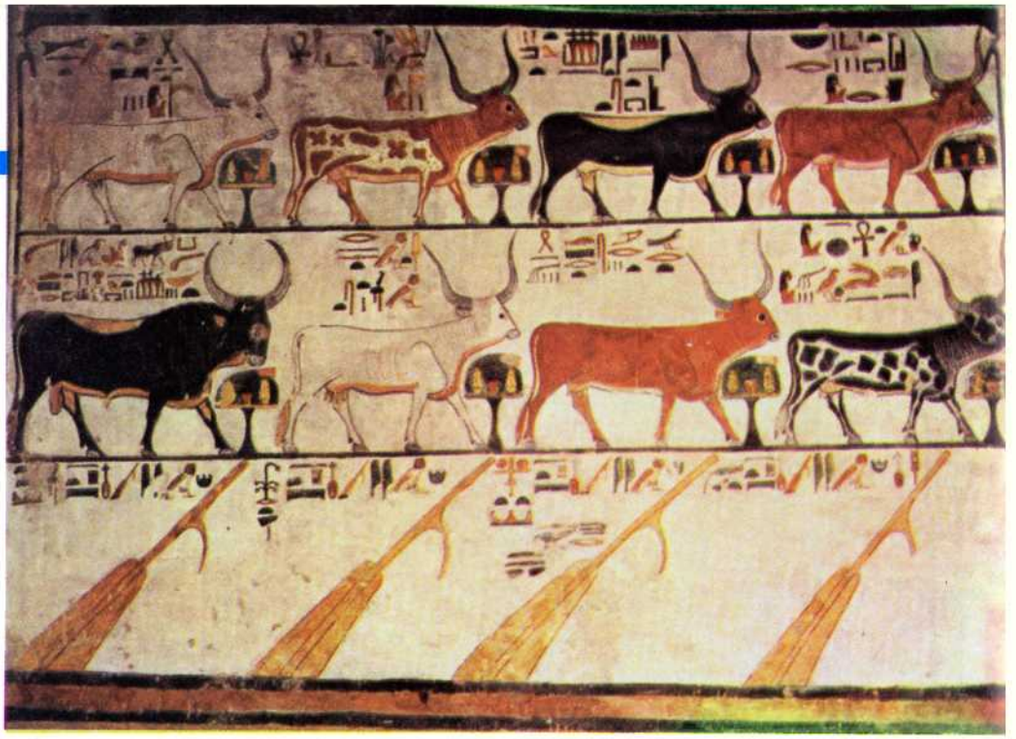

البقرات السبع والثور والأربع مجاديف – القاعة (جـ) .

اتحاد رع مع اوزوريس بين الآلهتين ايزيس ونفتيس ثم نفرتارى متعبدة – القاعة (جـ) .

٤ – سلسلة دراسات عن مشاكل الصيانة ، والكمياء والفزياء والمناخ الداخلى بمقبرة نفرتارى – بين عامى ١٩٧٧ ، ١٩٨١ م .. قامت بها مجموعة من أساتذة (الأركيومترى) بقسم الكمياء فى جامعة تورنتو الكندية .

٥ – دراسة قام بها خبراء الترميم لمعمل ارامنجو الإيطالى عام ١٩٨٣ م .

التقييم والتشخيص :

لعل من أبرز مظاهر التلف الحادث فى النقوش الجدارية بالمقبرة وأكثر ما يتهددها فى صراع البقاء ، الانتشار الكثيف للاملاح – خاصة بصالة الدفن (صالة الاعمدة هـ) والغرف الصغيرة الملحقة بها (و ، ز ، ح) ومن أجل هذا فإن ظاهرة النمو البلورى للاملاح بتنوعاتها الإبرية والليفية والكتلية والبثرية والمسحوقية .. إلخ قد لقيت أكثر الاهتمام بتفسير نشأتها وأسبابها وميكانيكية نموها وأنماط سلوكها السابق والحاضر والمستقبلى ، أملاً فى أن تكون المعرفة بكل تلك العوامل مفتاحاً إلى العلاج الدائم والامن .

ولعل حالة الجفاف السائد بالمقبرة هى أكثر ما يلفت النظر كأحد العوامل الرئيسية فى النمو البلورى للأملاح من محاليل مشبعة يُعتقَد أنها فى الغالب جاءت نتيجة تسرب مياه الأمطار أو السيول خلال مسام صخور الحجر الجيرى لجسد المقبرة . ولربما ساعد على سهولة سريان تلك المحاليل أن ذلك الحجر الجيرى ملىء بالعيوب الطبيعية من شروخ وانفصالات وكسور . والمحتوى الملحى قد يكون جزءاً من البناء الرابط لمادة الصخر ، أو يكون نفذ إليها نازحا فى رحلة المياه المتدفقة عبر التلال المحيطة والمنحدرة نحو المقبرة ، وتشبع السطح الداخلى ، فى بعض مناطق المقبرة بتلك المحاليل تبعه بالضرورة تبخر بطىء نتج عنه نمو بلورى للأملاح بأشكال وأنماط متعددة .

وفعل الأملاح على النقوش يأتى احياناً من دفع البللورات للسطح المجاور ، خلال مراحل نموها ، بقوة تكفى لتمزيق النقوش وطبقة المونة أو (البلاستر) ، ويأتى كذلك نتيجة التزهر على طبقة النقوش الخارجية فتتفتت الأجزاء المصابة وتتساقط فى شكل مساحيق أو قطع صغيرة هشة .

وللإعتبارات السابقة فإن المعرفة الكاملة بالبيئة المناخية الداخلية والخارجية للمقبرة كانت دائماً عنصراً لازماً فى دراسات التقيم والتشخيص لمشاكل الصيانة بالمقبرة . ولم يكن هذا العنصر لينفصل عن الأصول الجيوفيزيقية ، أو العواقب البيولوجية أو الميكروبيولوجية وبهذا كان محتماً أن تتعدد جوانب الدراسات التطبيقية بالمقبرة ، مما يتطلب مشاركة جمهرة متنوعة ومتباينة من التخصصات والخبرات والإهتمامات . وهذه لم يقدر لها أن تجتمع معاً فى عمل واحد وفى جهد واحد منسق إلى أن إكتملت مقومات التعاون المشترك بين هيئة الآثار المصرية من جانب ومعهد جيتى للصيانة من جانب آخر ، وكانت الثمار الأولى لهذا التعاون مشروعاً متكاملاً لإنقاذ مقبرة نفرتارى مما يحيق بها .

لقد بدأت المرحلة الأولية من هذا المشروع المشترك فى ١٠/٩/١٩٨٦ ، وهى مرحلة دراسة تمهيدية مقدر لاتمامها عام كامل ، ينتهى فى سبتمبر القادم (١٩٨٧ م) ثم تتقرر بعدها الخطوات العملية التنفيذية النهائية لحملات الصيانة بالمقبرة .

المردة حراس احدى بوابات العالم السفلى – قاعة (هـ)

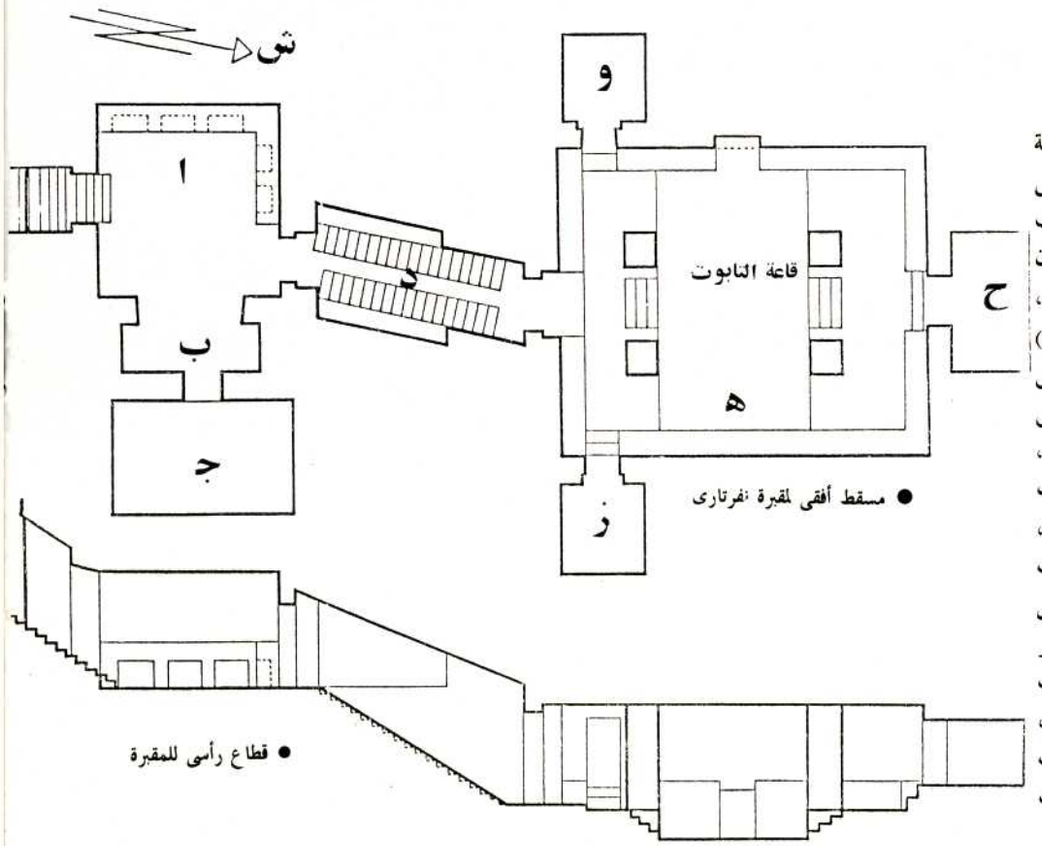

● مسقط أفقى لمقبرة نفرتارى

● قطاع رأسى للمقبرة

الأعمال الجارية :

ينطوى مشروع العمل المشترك الحالى بين هيئة الآثار المصرية ومعهد جيتى الأمريكى للصيانة ، على نحو ثلاثين دراسة عملية منها : التقييم الآلى بالحاسب الآلى ، والتحليل التكوينى للعينات ، وتحليل الألوان والمسح البيولوجى والميكروبيولوجى المرحلى ، والمسح الميكرومناخى ، والنموذج (الثرموديناميكى) النظرى للبيئة الطبيعية للمقبرة ، والتصوير الطيفى المتعدد ، والمسح العام للحالة ، والمسح الجيولوجى التركيبى ، والمسح الجيولوجى الطبقى ، والإختبارات الموقعية غير المدمرة ، والاستكشاف التقنيى للبناء الصخرى والخواص الطبيعية للمواد ، والمعالجات العاجلة للحالات الحرجة ، وإجراءات الصيانة المؤقتة ، والتخطيط والتصميم ، والتحليل الوميضى بالاشعة السينية ، والمسح والتصوير بالاشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء ، واختبارت العلاج الدائم ، والمسح الفوتغرافى المرحلى ، وقياسات واختبارات الألوان ، والاختبارات البيولوجية المتأخرة ، والتقييم النهائى ، والتوصيات الختامية للمرحلة الأولى من المشروع المشترك .

على أحد الأعمدة نفرتارى أمام الإلهة حتحور وعلى الآخر الإله أوزوريس - القاعة (هـ) .

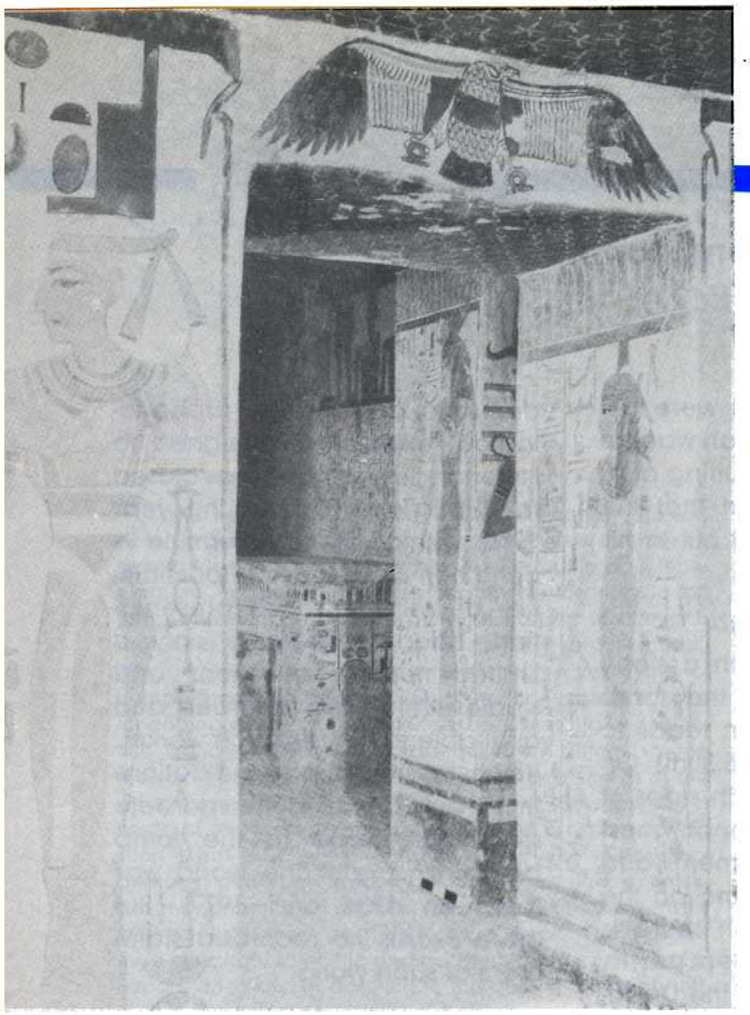

الآلهة نخبت وماعت وسرقت وإيزيس - القاعة (أ ، ب) .

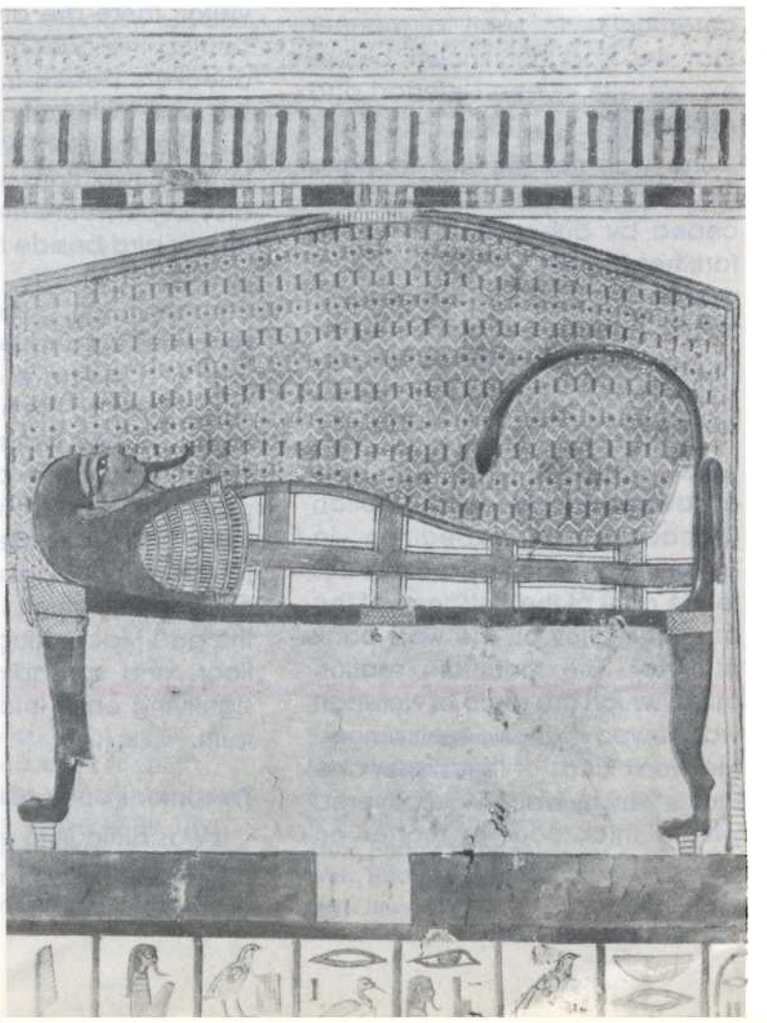

مومياء نفرتارى داخل خيمة التحنيط بالحائط الغربى من القاعة (أ) .

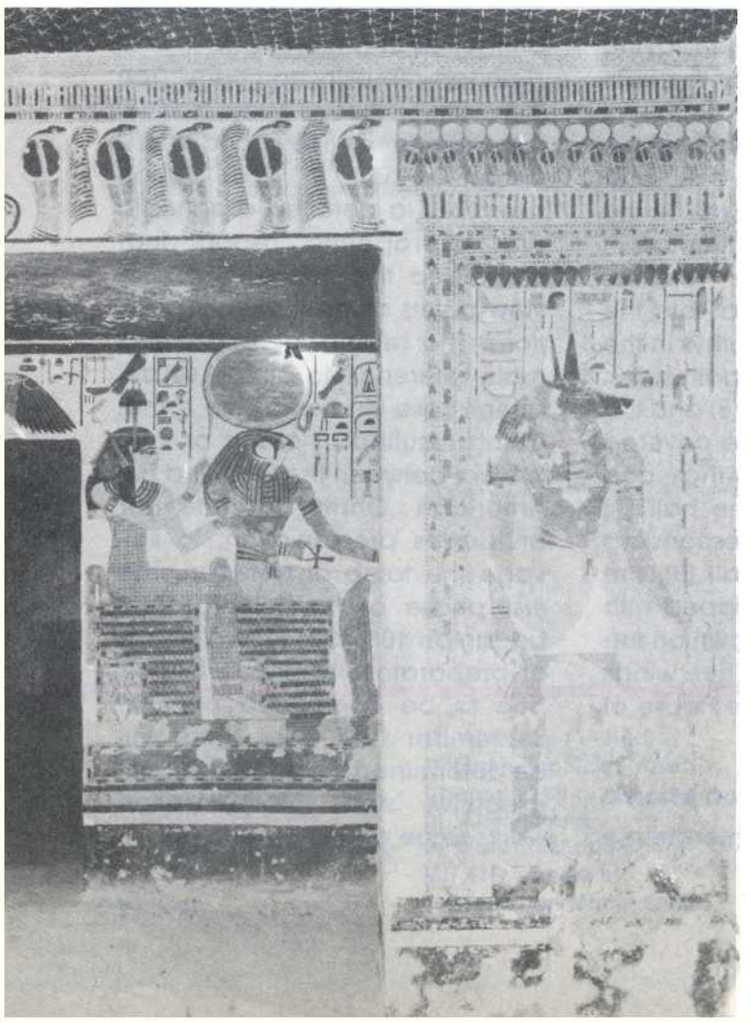

الآلهة أنوبيس ورع آختى وحتحور - الجزء الجنوبى من القاعة (أ ، ب) .

Salvaging the finest of queens' tombs:

Nefertari tomb

Queen Nefertari held a favourite position among the five consorts of king Ramessis II. Despite the lack in historical documents, we can make out more informtion about her, through the ancient monuments of such age. Perhaps the most significant of such monuments, without doubt, is the little temple of Abu Sumbul, at Nubia, which was dedicated to her, along with the goddess Hat-Hur. The temple was hewed out of the mountain during her lifetime. It is to be noticed that her statues at the facade were sculptured to the same size of king Ramessis Statues, thus indicating the high esteem she was held in.

She participated with king Ramessis II in rites and official ceremonies in such a manner that we had not known before except with queen Nefertari and Akhenaten.

She was not the first to carry such name, since she was preceded by queen Ahmes- Nefertari, head of the VIII dynasty, who was deified by Egyptians after her death. And most probably Nefertari was named after her, as also she may have belonged to the same dynasty.

The tomb of Nefertari was excavated in 1904 by the Italian archaeological expedition in Egypt lead by Schiaparelli. It lies to the right of the entrance of the queens' valley on the west bank at Luxor. The mountain section out of which the tomb of Nefertari was hewed is considered among the worst kinds of limestone, and that is why its walls were covered with a thick coat of mortar on whick the wall figures were cut out in low relief. And such was the easiness of drawing, cutting and, colouring on this coat that the artist had brillianty set out in his drawings.

Description of the tomb:

The tomb begins with a stone staircase leading to the tomb entrance which in turn leads to the hall «A» (5.20m.x5.30m) On both the west and north sides of the hall, there is a bench, most probably, to put instruments and funeral offerings on. And on the wall above the bench there is inscribed the seventeenth chapter of the Book of the Dead, concerned with exit from and entry into the other world. On top of such text on the left hand of the visitor, there are drawings representing the queen while playing checkers (Senet) in her tent. On the west wall we find a picture of the Aker (horison) which takes the form of two lions with the solar disc in between. Then we see the Benou bird beside the mummy of Nefertari inside the tent of embalmment guarded by the godesses Isis and Nephthys in the form of a she-hawk on both sides. There are also the hall (B) and the hall- (C). Their walls are covered with various fine drawings and paintings. And from the hall (A) there is a staircase descending to the sarcophagus hall (H), the entrance of which is topped with the god Maat sitting down on the floor, and spreading her wings signifying entry into the house of truth.

Treatment and salvation efforts:

It was difficult to enumerate the domestic and foreign archaeological expeditions assigned to Nefertari tomb since it was closed to public visits (about the year 1940), with a view to determine its condition as well as the possibilities of treatment and preservation, because there is only a limited number of efforts and studies which are recorded and available to the research worker. However, there are indications that the EAO had done sporadic restoration works to the tomb before and after the world war (between 1934 and 1977). But there excists no recorded statement of such works.

Moreover, the UNESCO was precursory to send its scientific and technical expeditions with a view to study the condition of antiquities in general and that of Nefertari tomb in particular. The first team of experts came in 1958, the second in 1969, and there came a third in 1970, which submitted a detailed diagnostic and therapeutic report that embodied the conclusions and view points of the former expeditions. The report has become a main reference to all the subsequent case studies of the tomb, which resulted in a sort of joint project between the EAO and the American Ghrtty institute for antiquities presesrvation, to salvage the tomb of Nefertari, The first phase of the joint project began on 10/9/1986 / It is a phase of preparatory studies, which is due to be completed by next September 1987. Then there will be determined the final practical executive steps of restoration works to be done to the tomb.

Editorial:

In the framework of a complete restoration project, which is carried out in cooperation with Ghetty institute for restorations in the United States, the scientific and technical studies are being made for doing restorations to the tomb of Nefertari, the unforgettable consort of Ramessis the Great. The tomb is one of the finest Egyptain antiquities, altogether, just as it is one of the greatest types of human legacy in general. The scientific levels gathered for coping with such a challenge, are of the highest scientific calibre, which is almost unknown before in the modern history of restorations. So there are scores of the world professors, who are specialized in the most exact fields of knowledge attached, directly or indirectly, to such great issue of restoration, starting with scientists of geology, petrology, pedology, remote sensing, microorgasims chemistry, physics, architectural and finely worked restoration, and Egyptology which is one of the most important scientific and academic seats in America, Japan, and Italy, in addition to the qualifications of Antiquities Organization in the field of restoration, as well as all the fields of physical sciences related to restoration, the most distinguished masters of restoration, and the dean of restoration college in Rome were assigned the task of making such studies which almost did not leave even one gap without scientific dissection, in order that the process of restoration and treatment may be accomplished to the highest and most accurate standard known. In this framework, humidity, temperature, vibrations and other environmental phenomena were measured, in order to be studied and treated by the ultra sophisticated scientific apparatuses, offered by Ghetty institute for restoration in the United States. The institute has also established on the site a restorative and chemical laboratory and equipped it with appliances imported from abroad.

In fact, the history of such tomb since it was excavated at the beginning of this century and till now, induces us not to stint it in such effort and such practical safeguards, since it has remained for more than eighty years closed to cultural visits. None but a few restorators and specialized scientists did enjoy its unique sights. They considered the phenomenon of its deterioration, complexity of its restoration, the slump of its inscriptions, and the disagreement on the methods of treatment, a full tragedy that must be left behind. Now, and after the Organization of Antiquities had gathered all its wills, out of our scientific and cultural conscience in facing such a very complicated challenge work had begun in the tomb. Then the civilized world and international community represented in UNESCO began to regard attentively from nearby, and to be favourably disposed to the restorations which are at present being done to perfection to such tomb.

The Egyptian Antiquities Organization, in dealing with such an issue within the framework of the greater cause it has previously undertaken to cope with, namely preservation of the national heritage and salvage of its treasures, truly sets about such achievement in a more distinctive way as regards the nature of the problem which has to be studied and confronted.

Dr. Ahmad Kadry
Chairman
Egyptian Antiquities Organization (E.A.O.)

Dr Ahmad Kadry

Mr. Mahmoud el-Hadidy
Dr Mahmoud Abderrazeq
Dr Amal el-'imary
Dr 'Aliya Sheriff
Dr Wafa' Assiddieq
Mr. Atef Ghonem.
Dr Mahmoud Maher Taha

Dr Shawqi Nakhiah
Mr. Ahmad El-Zaiat
engr. Nabil Abdessamie'
Mr. 'Abdullah Al-'Attar
engr. Hassan Abdelnaby
Mr. Ibrahim Al-Nawawy
Mr. Mohamed Mohsen

Prof. Abdelbaki Ibrahim
Prof. Hazem Ibrahim
Prof. Ahmad Kamal Abdul Fattah
arch. Nora Al-Shinnawy
arch. Hanaa Nabhan
arch. Huda Fawzy
Miss: Inas Jamal

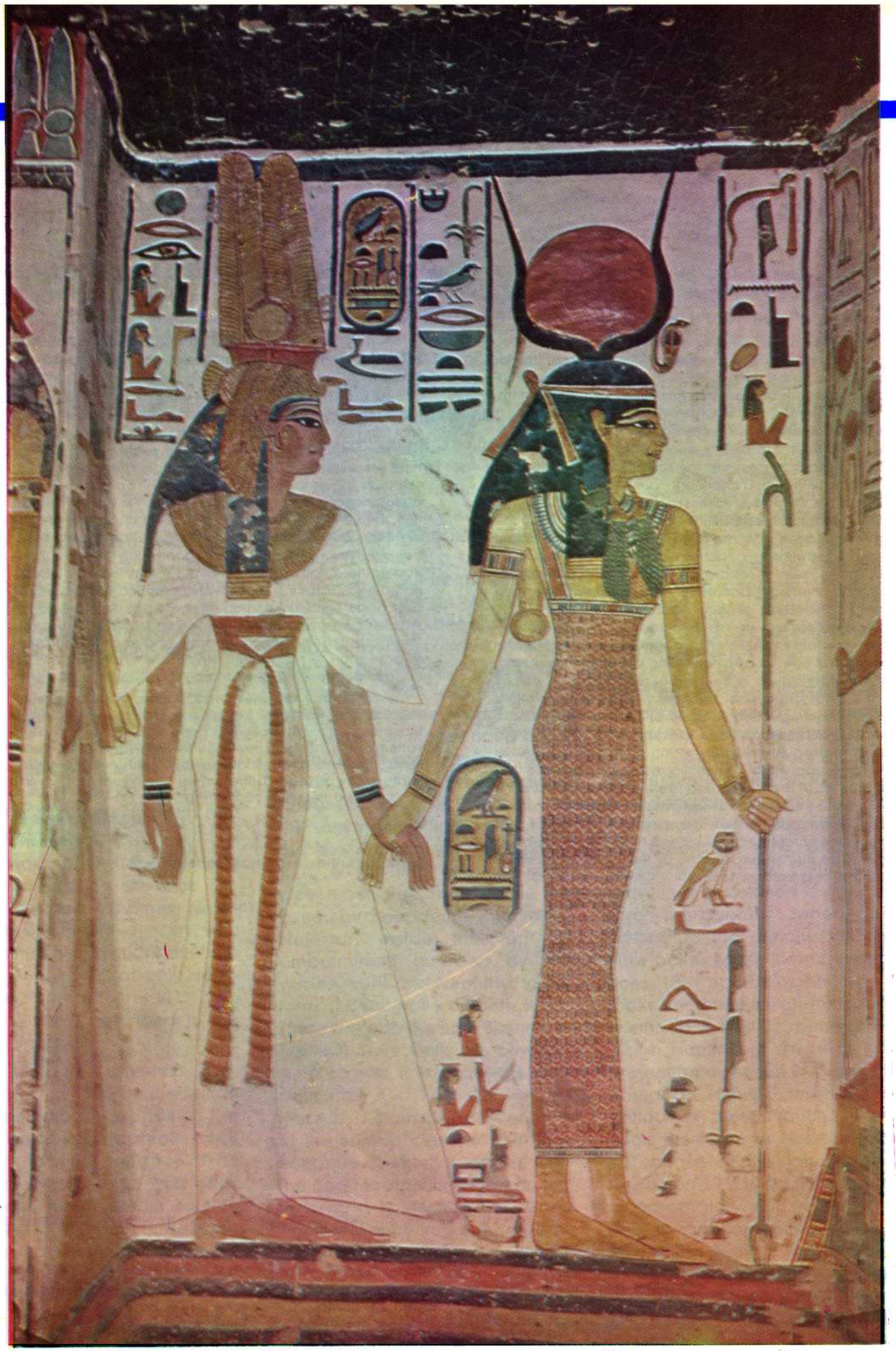

● الالهه إيزيس تقود الملكة نفرتارى - قاعة (ب)